وأما المدح الذي يرجع الى الفعل فيجوز زواله بزوال الفعل بل لزوم نقص
اذ لا يلزم منه التغير في القديم والرؤية منه لانها يخلق الله تعالى وأما الاعتراض
بالتمدح بمنع الشريك مع امتناعه فردود بان التمدح فيه بالتفرد وكالاستدلال
لا بامتناع شريكه كالمعدوم لا يمدح بعدم رؤيته اي المعدوم لامتناعها
اي الرؤية وانما التمدح في ان يكون رؤيتها غرض بعدم رؤية الاصوات
والطعوم اذ لا يمدح فيه مع امكان رؤيتها لكونه موجودا واجيب بانه
نفي الرؤية عن الموجود الخالي عن سمات النقص المقرون بصفات الكمال
مدح وتلك الاعراض مقرونة بامارات الحدوث والنقص فلا مدح
في نفي مدح رؤيتها قيل كون عدم الرؤية كمالا انما هو فيما ينال اليه
بالرؤية فلم يدل لتفرد بحجاب الكبرياء وأما ينال اليه بالشم والذوق
فالكمال الوصول اليه بالشم والذوق لا بالرؤية كما في اكل الجنة وشمارها
ولا يبري للتمتع اي تفرد والتفرد العذة في اللغة المنعة والغلبة ويقال
عز الشيء اذا اشتد ويقال العزيز الذي لا يغلب مما اراد ويقال العزيز
الذي لا يوجد مثل وجوده بحجاب الكبرياء الكبرياء الترفع على الغير
قيل الكبرياء ان لا يحاط به وان جعلنا الادراك في قوله لا تدركه
الابصار عبارة عن الرؤية على وجه الاحاطة بالجوانب والحدود فدلالة
الاية على جواز الرؤية بل تحققها اي الرؤية اظهر لان المعنى اي معنى الاية
مع كونه اي كون الله تعالى مرئيا لا تدركه الله تعالى بالابصار اي لا يرى بالاحاطة
بل يرى بغيرها لتعاليه عن التتابع والاتصاف بالحدود والجوانب ومنها
اي ومن اقوى شبههم من التمويهات ان الايات الواردة في سؤال الرؤية
مقرونة بالاستعظام اي استعظام الرؤية وبالاستنكار اي عد الشيء منكرا

اي الشبهة المعتزلة انه تعالى ما ذكر سؤال الرؤية في موضع من كتابه الا وقد
استعظمه وذلك في ثلث آيات الاولى وقال الذين لا يرجون لقاءنا
لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا
عتوا كبيرا ولو كانت الرؤية ممكنة لما كان طالبها عاتيا اي مجاوزا
للحد مستكبرا رافعا لنفسه الى مرتبة لا تليق به بل كان نازلا منزلة
طلب سائر الجائزات الثانية واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة اي عيانا فاخذتهم الصاعقة اي الصيحة التي اهلكتهم وانتم
تنظرون ولو امكنت الرؤية لما عاقبهم بسؤالها في الحال الاية الثالثة
يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى
ع اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم
سمي الله ذلك السؤال ظلما وجازاهم به في الحال باخذ الصاعقة
ولو جاز كونه مرئيا لكان سؤالهم هذا سؤالا لمجرة زائدة ولم يكن
ظلما ولا سببا للعقاب والجواب ان ذلك اي الاستعظام لتعنتهم
وعنادهم التعنت تطلب الايقاع في امر شاق يعني ان كفرهم والعقاب
بسبب تعليقهايانهم على الرؤية في الدنيا تعنتا وعنادا في طلبها
اي الرؤية لا لامتناعها ولهذا استعظم انزال الملائكة في الآية الاولى
واستكبر انزال الكتب في الآية الثانية مع امكانهما بلا خلاف والا اي
وان لم يكن ذلك للتعنتهم وعنادهم لمنعهم موسى ع عن ذلك اي
عن سؤال الرؤية كما فعل اي منع موسى ع حين سألوا اي قوم
موسى ع ان يجعل لهم الهة اي قالوا يا موسى اجعل لنا الهة فقال موسى
ع بل انتم قوم تجهلون فهذا اي عدم منع موسى ع عن طلب الرؤية

واستحقاقهم

Copyright © King Saud University